وزارة التربية والتعليم

مكتب مستشار التربية الاجتماعية

دور الإخصائي الاجتماعي في التخطيط والتنفيذ للعلاج الجماعي

الزمـــلاء موجهـــو التربيـــة الاجتماعية

أبنائي وبناتي الأخصائيون الاجتماعيون

يعتبر العلاج الجماعي أحد الأساليب العلاجية التي يجـــب آن يســـتعين بـــها الأخصـــائي الاجتماعي في عمله مع الحالات المتشابه وهذا يساعد الاخصائي الاجتماعي على اختصار الوقت الذي ما يستغرقه إذا ما تعامل مع كل حالة على حدة تنفيذ خطة العلاج .

وهذا لايعني اعتماد الاخصائي الاجتماعي كليتا على الجماعي بل يسير جنبا الى جنـــب مـــع العلاج الفردي لأن لكل حالة خصوصيتها - فهو يتعامل مع الجوانب المتشابه من خلال العـــلاج الجماعي والجوانب الغير متشابه يتعامل مع كل حالة على حدة .

لذا يراعى :

١-أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بدراسة كل حاله دراسة فنية على حدة للوقوف على أسباب المشكلة ووضع التشخيص السليم .

٢-توضع خطة علاجية (فردية - جماعية)

٣-على أن يتضمن ملف الحالة _ استمارة البحث - الدراسة - التشخيص - العلاج-المقابلات التتبعية - مدى تقدم الحالة في تنفيذ خطة العلاج الفردي والجماعي .

وعلى الأخصائي الاجتماعي أن يتفهم أنه ليس كل الحالات يمكن أن يطبق معـــها العـــلاج الجماعي فيكون العلاج فردياً وهذا الدليل يساعد الأخصائي الاجتماعي على تنفيذ هذا النوع من التدخل المهني لأهميته في سرعة استجابة الحالة للعلاج والتخفيف من حدة المشـــكلة علـــى الطالب .

وعلى الزملاء الموجهين توضح ما جاء بالدليل للأخصائيين وأساليب التطبيق ومتابعة أدائـــهم المهني في العلاج الجماعي .

مستشار التربية الاجتماعية

(آمال رمضان السيد)

العلاج الجماعي :

إسلوب لعلاج الحالات التي تتشابه مشكلاتهم واضطراباتهم معـــاً فـــي جماعـــات صغـــيرة ، ويستثمر المردود التربوي للجماعة في تعديل سلوك الأفراد أي ما يقوم بين أفراد الجماعة من تفاعل وتأثير متبادل بين بعضهم البعض ، وبينهم و بين الاخصائي الاجتماعي ويـــؤدي الـــى تغيير سلوكهم المضطرب وتعديل نظرتهم الى الحياه والى أنفسهم ٠

أهداف العلاج الجماعي :

١- تحقيق التوافق الاجتماعي والتوافق الشخصي بما يحقق سعادة الفرد (الطالب) ٠
٢- التخفيف من مقاومة الطالب المشكل للتحدث عن مشكلاته التي قد لا يبوح بها أو يناقشها في جلسات العلاج الفردي وذلك عندما يكتشف أن غيره من الأعضاء في الجماعة يشاركونه نفس المشكلات ٠
٣- التنفيس الانفعالي والاجتماعي الإيجابي المتنوع الذي يستثيره التفاعل الاجتماعي ٠
٤- التخلص من الشعور بالاختلاف حيث يؤدي وجود الطالب المشكل بين طلاب مثله (لهم نفس مشكلته) في جو الجماعة العلاجية الى الاقتناع بأنه ليس وحده هو الشاذ وأنه ليس مختلفاً عن الآخرين ٠
٥- الاستبصار الجيد حيث تهيئ الجماعة رؤية جديدة للشخص ،لنفسه ولمشكلاته إذ تعتبر الجماعة مرآة يرى فيها نفسه كما يرى نفسه فيها غيره أيضاً فيرى من هم أسوأ حالاً فيهدأ أو يخف شعوره عن حالته ويزداد أمله في التحسن ٠

الحالات التي يصلح أن يطبق عليها الأخصائي الاجتماعي العلاج الجماعي :

حالات التدخين والإدمان - أمراض الكلام - حالات العزلة - الانطواء - الخجل - الشعور بالنقص لأسباب جسمية أو اجتماعية - العدوان - العنف - حالات سوء التوافق الاجتمـــاعي - التـــأخر الدراسي - الأطفال الذين يعانون من مخاوف - الشخصيات غير الناضجة الذين يتمتعون بمهارة زائدة من جانب الوالدين ومن أهم مظاهرة عدم القدرة على تحمل الإحباط ونقص التعاون ٠

الحالات التي لا يستخدم فيها العلاج الجماعي :

حالات السرقة - الكذب :

فهذه الأنواع من الحالات تمثل عداء شديداً تجاه المجتمع وهذا العداء لا يمكن تخفيفه أو التخلص منه بسهولة ويمكن نقل هذا العداء الى الجماعة الصغيرة إذا ما إستخدم معها العلاج الجماعي .

الخطوات التي يجب أن يتبعها الأخصائي الاجتماعي في تنفيذ العلاج الجماعي .

- لابد من تشابه أعضاء الجماعة في المشكلة والأعراض .
- جميع الطلاب المشاركين في الجلسة العلاجية يكونوا في مرحلة سنية مناسبة بعضهم مع بعض (لا يمكن جمع تلاميذ ابتدائي مع تلاميذ إعدادي)
- يجب أن يقوم الأخصائي الاجتماعي بإجراء مقابلة شخصية مع كل طالب على حده قبل إدماجه مع الجماعة لدراسة وتشخيص حالته وفتح ملف للحالة - تسجيل المقابلات بغرض التشخيص - العلاج ومتابعة خطة العلاج (فردي وجماعي)
- مدة الجلسة تتراوح من ٣٠ دقيقة الى ٩٠ دقيقة .
- عدد الطلاب المشاركين يتراوح من (٣-١٠) طلاب .
- يقوم الطلاب بإدارة الحوار والمناقشة ويكون دور الأخصائي الاجتماعي في العلاج الجماعي وفقاً لنوع المشكلة:

هو دور الملاحظ لسلوكهم وتصرفاتهم ويتركز أيضاً دوره في الشرح والتعليق والتفسير ، ويترك التفاعل الاجتماعي الحر يتم بين الطلاب (المشكلين) وبعضهم البعض ، ولا يحتكر المناقشة بل يشجعها ويقوم كل عضو في الجماعة بالتعليق على مشكلات الآخرين وابداء رأيه فيها .

ومن أساليب العلاج الجماعي :

أولاً : المناقشات الجماعية والمحاضرات :

ويسود في هذا الأسلوب المناخ العلمي ويلعب فيه التعليم والإيحاء من الاخصائي الاجتماعي والمحاضر دورا هاما . فالمناقشة والقرار الجماعي يؤديان الى تعديل الاتجاهات بدرجة أفضل ، حيث أن المناقشة الجماعية بين أعضاء الجماعة ينتج عنها قرار جماعي أكثر صدقا واتزانا من تقدير ورأي فرد واحد وتؤثر في حكمهم على الآخرين . ففي المناقشة الجماعية ينشط التفريغ الانفعالي والتعبير عن المشكلات وبالتالي نمو الشعور بالانتماء وإدراك كل فرد للتشابه بينه وبين الآخرين .

ثانياً : العلاج بالتمثيل :

وهو عبارة عن تمثيل مسرحي وتعبير لفظي حر وتنفيس انفعالي تلقائي واستبصار ذاتي في موقف جماعي .

ويهدف العلاج بالتمثيل الى إتاحة الفرصة للتنفيس الانفعالي والى تحقيق التلقائية وإدراك نمط الاستجابات الشاذة لدى المريض وإدراك الواقع .

أما عن موضوع التمثيلية : تكون عبارة عن :

- المواقف التي عاشها الطالب (المشكل) في الماضي وتكون قد أثرت عليه .
- المواقف التي يحتمل أن يعيشها في المستقبل .
- المواقف التي يخافها الطالب ويوشك أو يمكن أن يواجهها .
- مواقف تهدف الى حل الصراعات وتحقيق التوافق النفسي .
- دور معاكس مثل القيام بدور شخص مسالم إذا كان سلوكه يتسم بالعدوان والتسلط أو القيام بدور شخص منبسط مرح اجتماعي إذا كانت شخصيته تتسم بالانطواء والعزله الاجتماعية . (قيام الإبن بدور أبيه أو قيام البنت بدور أمها)
- أما عن كتابة وتأليف وتمثيل المسرحية فيمكن أن يقوم بها الطلاب أنفسهم وبمساعدة الأخصائي الاجتماعي .
- **الإخراج** : الطلاب أنفسهم أو الأخصائي .
- **المتفرجون** : فيكونوا غالباً الطلاب ذوي المشكلات أو الطلاب القابلين للاستهواء .

فوائد العلاج بالتمثيل :

- قد يكشف الطالب المشكل أثناء التمثيل عن جوانب من شخصيته ودوافعه وحاجاته وصراعاته ودفاعاته ومشاعره مما يساعد في العلاج .
- تقمص الطالب المشكل شخصيات مختلفة تتصل بمشكلته وتمثيل أدوارهم وتجسيد مشاعرهم وانفعالاتهم يؤدي الى تنفيس انفعالي ويعين الطالب على تحديد مشكلته والشعور بمشاعر غيره وعواطفهم نحوه أي إنه يعينه على الاستبصار عن نفسه .
- شعور الطالب بفهم الآخرين له ومشاركتهم متاعبه وشعوره بأن الجماعة كلها تشترك معه في موقف جماعي .
- تدريب الطلاب على مواجهة مواقف معينه واقعية يخافون مواجهتها .
- يفيد في تنمية الثقة بالنفس والقدرة على التعبير عن أنفسهم وفي تنمية الإبداع والقدرة على الابتكار .
- يحرر الطلاب من التوتر النفسي والقلق وينمي البصيرة في تقييم وفهم الذات وفهم مشاعر وسلوك الآخرين .

مثال : علاج مشكلة الهروب من المدرسة :

تركيز الحوار التمثيلي على قيام طالب بدور ضابط شرطة والثاني بدور لص تم القبض عليه بعد القيام بسرقة سيارة وأثناء التحقيق تبين انهما كانا زميلان في الدراسة بالمدرسة ولكن الأول كان يحرص على الحضور والانتظام والاستذكار ، أما الثاني فكان دائم الهروب ويصاحب أصدقاء السوء ٠

مثال أخر : علاج مشكلة التدخين :

يركز الحوار التمثيلي على اختيار أحد الطلاب يمثل دور الطبيب والآخر يمثل دور مدمن ومريض بمرض صدري وطالب آخر يقوم بدور الممرض ، وهنا يقوم الطبيب بتشخيص الحالة وصعوبتها وإنه مصاب بمرض خطير نتيجة للتدخين مع مراعاة المبالغة في التمثيل ٠

ثالثاً : العلاج بالعمل :

هو نوع من أنواع العلاج الجماعي يمكن من خلاله الممارسة الفعلية للنشاط المدرسي كبرامج جماعة الخدمة العامة ٠

وهذا يتيح الفرصة للطالب للتخلص من الانفعالات الزائدة والسلوكيات السلبية وإثبات الذات عن طريق ممارسة النشاط ٠

مثال :

- إشراك الطلاب في معسكرات العمل بالمدارس ٠
- العمل خارج المدرسة في الاجازات ٠
- رحلات خارجية وزيارات للمصانع ٠
- إقامة مشروعات جماعية في المدرسة أو خارجها يكون لها أهداف وخطة تنفذ و متابعة وتقويم ٠

رابعاً : العلاج باللعب :

يعتبر اللعب من الطرق الهامة في دراسة وتشخيص وعلاج مشكلات الأطفال ٠

أسس العلاج باللعب :

العلاج باللعب من الطرق الهامة في علاج الأطفال المشكلين والمضطربين ، واللعب هو نشاط حر تلقائي محبب الى الذات ، وهو أحد الأساليب الهامة التي يعبر بها الطفل ويفهم بها العالم من حوله ٠

ويختلف اللعب في مراحل النمو المتتالية : يكون في الطفولة بسيط وعضلي ثم يدخل الذكاء والتفكير في لعب الأطفال ويفيد في النمو الجسمي والعقلي .
وفي الطفولة المبكرة يكون اللعب فردي ثم يتجه الى المشاركة مع الآخرين وتظهر الميول والاتجاهات .

فوائد العلاج باللعب :

- يتيح اللعب فرصة للتعبير عن الدوافع والرغبات والاتجاهات والمشاعر والصراعات والاحباطات وعدم الأمن والقلق والتنفيس الانفعالي وتخفيف المشاعر السلبية والسلوك السلبي كالقلق والعدوان .
- يبين اللعب للطفل أن ما لديه من مخاوف ومشاعر بالذنب واتجاهات عدوانية ليست من الخطورة كما يجسمها له خياله فتخف وطأتها وتقل حساسيته لها .
- يعلم الطفل كيف يعبر عن خوفه وقلقه وغضبه بصورة واقعية .
- يعتبر اللعب بديلاً لا يستطيع القيام به من سلوك في الحياة الواقعية .
- يفيد العلاج باللعب في الأغراض الوقائية وذلك عن طريق تقديم الطفل لخبرة مثل : تعويد الطفل الذهاب الى الحضانة للاستقلال عن الأسرة حيث يتعود الطفل المشاركة - التعاون - التفاعل الإيجابي مع الآخرين وذلك قبل أن يلتحق بالمدرسة الابتدائية .

أهمية اللعب :

- اللعب نشاط سار وممتع للفرد وهو حاجة ضرورية لابد أن تشبع .
- اللعب مخرج وعلاج لمواقف الإحباط في الحياة .
- اللعب نشاط دفاعي تعويضي ويظهر في اللعب خارج المنزل حيث يمكنه اللعب مع رفاقه من تعويض ما يفتقده من عطف واهتمام وامكان الظهور داخل المنزل .
- يعمل اللعب على التخفيف من القلق .
- يمثل اللعب استكمالا لبعض أوجه النشاط الضرورية في حياه الفرد .

ويمكن أن يكون اللعب وملاحظة الأخصائي الاجتماعي لسلوك الطفل مثل (العدوان - عدم الاستمتاع باللعب - التوتر - الضيق - تحطيم اللعب - تفضيل اللعب منفرداً - القيادة والتبعية في اللعب - مخاطبة أدوات اللعب - الانتقال السريع من لعبة لأخرى - ما يدور بين الطفل ولعبة من حوار) كل هذا يعبر عما بداخل الطفل .

* فوائد العلاج الجماعي *

- يؤدي الى الاقتصاد في الوقت وذلك علاج عدد من الحالات في وقت واحد .
- يؤدي الى توفير الجهد المبذول من جانب الاخصائي الاجتماعي .

- له أثر تنفيسي ذو قيمـــة كبيرة ، وتفريغ للانفعالات وهـــو يمد الطلاب بالسند الانفعالي المطلوب عن طريق العلاقات الجماعية .
- يقلـــل مشاعـــر القلق والتوتـــر والشعور بالإثم ويجعل الطالب أميل الى التسامح تجاه الخبرات الاجتماعية المحبطة .
- يقلل من حدة تمركز الطالب حول ذاته - يوفر الفرصة لتحقيق الذات وإحراز المكانة الاجتماعية والتقدير .
- يعمل على تصحيح وتعديل مفهوم الطالب عن ذاته وعن الآخرين وعن العالم الخارجي في اتجاه زيادة تقدير الذات والتحقق من قدراته مما يزيد من تقبل الفرد للآخرين وتقبل الآخرين له .
- يقوى احترام الطالب لذاته ويشجعه على البحث ويتيح الطريق أمام نمو أنماط سلوكية سوية .
- يتيح الفرصة لنمو العلاقات الاجتماعية وحل الصراعات والمشكلات في موقف جماعي
- يشعر الطالب بحرية أكثر ويحمله مسئولية أكبر عن نفسه وعن الآخرين
- يساعد في تعديل اتجاهات الطلاب واكتساب معايير سلوكية واجتماعية ومهارات وقيم جديدة .
- يتيح الفرصة للطلاب للنظر الى مشكلاتهم من جوانب وإبعاد جديدة .
- يكتسب الطلاب أنماطا جديدة من السلوك لا يمكن اكتسابها في نطاق العلاج الفردي .
- يتيح فرصة لملاحظة أخطاء الغير والاستفادة منها حين يسمع مشكلاتهم وتاريخ حياتهم .
- يجمع بين خبرات الفرد وبين الواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه .

مستشار التربية الاجتماعية

(آمال رمضان السيد)